12 صفحة

العدد التاسع والخمسون - الأحد (1 - رمضان - 1435 هـ) - (2014-6-29)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

3

الدولة الإسلاميّة في العراق والشام تُعلن قيام (الخلافة الإسلاميّة)

6 واقع التعليم في المناطق المحررة | ملف العدد

9 متى نصحو ؟! | مقالات – أبو طارق الشامي

4 المصير المشترك | زاوية الرأي – سامي الدريد

قال أبو حامد الغزالي

والصوم على مراتب ثلاثة :
صوم العوام .. عن الطعام والشراب
وصوم الخواص .. عن كل ما حرّم الله
وصوم العارفين .. عن كل ما سوى الله

(طعمة) يُقيل هيئة أركان الجيش الحرّ و (الجربا) يُلغي القرار

تشهد المعارضة السورية صراعاً بين جناحيها العسكري والسياسي تزامناً مع طلب الرئيس الأمريكي من الكونغرس تخصيص ٥٠٠ مليون دولار للمساعدة في تدريب وتجهيز عناصرها المعتدلة.

واندلع سجال بين قوى سياسية وعسكرية في المعارضة السورية مساء الخميس حين أقال رئيس الحكومة المؤقتة احمد طعمة المجلس العسكري التابع لهيئة اركان الجيش السوري الحر، واحالة اعضائه على «التحقيق»، فيما رفض المجلس العسكري القرار مطالباً بمحاسبة طعمة، الا ان رئيس الائتلاف قام بالغاء قرار طعمة محيلاً ما اسماها «تجاوزات الحكومة» للتحقيق.

ويأتي هذا السجال بعيد طلب الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس من الكونغرس ٥٠٠ مليون دولار للمساعدة في «تدريب وتجهيز» المعارضة السورية المعتدلة، بالتزامن مع الهجوم التي يشنه تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في شمالي العراق، وتوسع نفوذه في سوريا.

وأصدر أحمد الجربا رئيس الائتلاف السوري المعارض، الجمعة، قراراً يلغي بموجبه قرار أحمد طعمة رئيس الحكومة المؤقتة التابعة للائتلاف القاضي بإقالة رئيس هيئة أركان الجيش الحر وحل مجلس القيادة العسكرية العليا وإحالة أعضائه للتحقيق. و وفق القرار فإن الجربا اعتبر قرار طعمة «لاغياً بشكل فوري وخارجاً عن صلاحياته وعن صلاحيات الحكومة المؤقتة»، وكذلك «مخالفة للنظام الأساسي للائتلاف كون تبعية ومرجعية مجلس القيادة العسكرية له».

وأحال الجربا ما وصفها بـ«تجاوزات» رئيس الحكومة للمناقشة في إطار الهيئة السياسية والهيئة العامة للائتلاف بأول اجتماع يعقد لهما واتخاذ المناسب وفق النظام الأساسي للائتلاف.

وجاء قرار الجربا بعد اجتماع للهيئة السياسية عقد في اسطنبول الجمعة، بخصوص الأزمة المندلعة بين الحكومة المؤقتة وقيادات الجيش الحر بعد قرار مثير للجدل أصدره طعمة الخميس .

وبحسب البيان المنشور على صفحة الحكومة على موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، «أصدر رئيس الحكومة السورية الموقتة الدكتور احمد طعمة قراراً يقضي بحل مجلس القيادة العسكرية العليا واحالة اعضائه الى هيئة الرقابة المالية والادارية في الحكومة الموقتة للتحقيق».

وانشئت هيئة الاركان العامة للجيش الحر في كانون الاول/ديسمبر ٢٠١٢، في محاولة من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة لجمع المجموعات المقاتلة ضد النظام على الارض وتوحيد قيادتها. وابقيت المجموعات الجهادية خارج الهيئة.

وطالب مجلس القيادة العسكرية العليا في الجيش السوري الحر، الائتلاف الوطني السوري بمحاسبة رئيس الحكومة السورية المؤقتة، أحمد طعمة، بحسب بيان أصدره.

وأفاد بيان مجلس القيادة العسكرية، أن تأسيس المجلس في نهاية (٢٠١٢)، جاء «بالتوازي مع تشكيل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، أي أنه سابق لتشكيل الحكومة، ويعتبر أعلى سلطة عسكرية في الثورة السورية».

وأعتبر أن «ما صدر عن رئيس الحكومة يعتبر خطأ قانونياً جسيماً، يستوجب المحاسبة»، وأن قرار إقالة رئيس الأركان، أو حل المجلس الأعلى ليس من صلاحيات رئيس الحكومة، بل من صلاحيات المجلس نفسه. وطالب الائتلاف باتخاذ الإجراء القانوني المناسب، بحق رئيس الحكومة، على هذا التصرف غير المسؤول، حسبما وصفه البيان.

في نفس السياق، أكد العقيد «قاسم سعد الدين»، الناطق باسم المجلس العسكري الأعلى، أنه «إذا حجب الائتلاف الثقة عن أحمد طعمة، ويحتاج إلى ٥١٪، فسوف نشكل حكومة من الداخل، ونعتبر المعارضة متآمرة على الثورة، لأنه ينفذ أجندات، وهذا القرار الذي أصدره رئيس الحكومة غير قانوني، ومسيس، ويخدم بشار في هذه المرحلة».

وزير الدفاع بالحكومة المؤقتة سبب خسارة مناطق استراتيجية

كشفت مصادر مطلعة في الائتلاف الوطني للمعارضة السورية لصحيفة "عكاظ" السعودية عن خلفية إقالة رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة لهيئة الأركان، مشيرة إلى أن "السبب الرئيس لهذا العزل تعود لمبلغ ٥٠٠ ألف دولار، كان قد وعد طعمة بتسليمه لثوار حلب من أجل محاربة "داعش"، إلا أن الثوار لم يحصلوا على هذا المبلغ من وزير الدفاع المكلف محمد خلوف".

ولفتت المصادر الى أن "خلوف لم يسلم الثوار المبلغ، الأمر الذي أثار حفيظة طعمة واعتبره تجاوزا على الحكومة التي يرأسها، وبعد مماطلة وزير الدفاع قرر طعمة حل قيادة الأركان، باعتبارها السبب في خسارة الكثير من المناطق الاستراتيجية بدءاً من القصير إلى بعض المناطق في ريف حلب"، متهماً "قائد الأركان عبدالإله البشير بالتسبب في خسارة سجن حلب المركزي".

اختطاف رئيس أركان " فرقة اليرموك " التابعة للجيش الحر في درعا

اختطف ملثمون أمس السبت، رئيس أركان "فرقة اليرموك"، التابعة للجيش الحر في بلدة نصيب بريف درعا، واقتادوه إلى جهة مجهولة.

ونشرت الفرقة بياناً في صفحتها على "فيسبوك"، نددت فيه بعملية خطف القيادي موسى الزعبي، وطالبت الجهة الخاطفة التي أسمتها "إحدى فصائل الفتنة" بالإفراج عنه مباشرة، دون قيد أو شرط .. كما هددت الفرقة في بيانها، الجهة الخاطفة بالعقاب، متهمة إياها "بافتعال فتنة بين الأهل وبث الفرقة وشق الصف".

قضاة محكمة الإرهاب يعرقلون تنفيذ مرسوم العفو وصحفي آخر يرتقي شهيداً تحت التعذيب

افاد مصدر موثوق في وزارة العدل أن عشرات الشكاوى تقدم بها ذوي المعتقلين الذين يحاكمون أمام محكمة الإرهاب إلى وزير العدل، اشتكوا فيها على قضاة محكمة الإرهاب التي يرأسها ميمون عز الدين، وتضمنت شكواهم من أن أبنائهم الذين تتم محاكمتهم أمام محكمة الإرهاب قد شملهم العفو ولم يفرج عنهم حتى الآن بعض مضي عشرين يوماً على صدور العفو كما اشتكوا من الانتقائية والمحسوبية التي يتعامل فيها رئيس المحكمة ميمون عز الدين مع المشمولين بالعفو.

كما افاد بعض أهالي المعتقلين أن قضاة محكمة الإرهاب أفرجوا عن موقوفين متهمين بحيازة أسلحة ومتفجرات، بينما لم يفرجوا عن موقوفين لدى المحكمة لم يحملوا سلاحاً يوماً كما في حالة الصحفي مازن درويش ورفيقيه اللذين شملهما العفو ولم يتم الإفراج عنهم حتى الآن ومثلهم كثير .. وأضاف بعض الأهالي أنهم سمعوا من داخل المحكمة لدى السؤال عن أقاربهم الذين شملهم العفو أن رئيس محكمة الإرهاب ميمون عز الدين طلب من النيابة العامة في المحكمة إعادة توجيه تهم غير مشمولة بالعفو للذين شملهم العفو حتى لايتم إطلاق سراحهم.

وعلق أحد الأشخاص الخارجين لتوهم من المحكمة بالقول : "يبدو أن هناك تعليمات أمنية للمحكمة بعدم إطلاق سراح المعتقلين لاسيما النشطاء السلميين منهم باعتبارهم يشكلون خطراً على النظام أكثر بكثير من حامل السلاح". وأضاف موضحاً "وهذا ما يفسر قلة الأعداد المفرج عنها بموجب العفو والذي لايتجاوز ١٥٠٠ من إجمالي عدد المعتقلين في الفروع الأمنية والسجون والذي يتجاوز عددهم المائة ألف معتقل وموقوف.

على صعيد متصل قضى الصحفي محمد عمر الخطيب تحت التعذيب داخل المعتقلات في سجن صيدنايا, بعد مدة اعتقال شارفت على عامين ونصف, حيث تم اعتقال الصحفي بتاريخ ٠٨-٠١- ٢٠١٢, أثر كمين نصب له من قبل المخبرات الجوية في مطار المزه العسكري على مشارف المدينة, ليسقط حينها مصاب بعدة طلقات نارية أصابته في الساقين, لينقل بعدها إلى سجون النظام في منطقة القيمرية, ومن ثم يحال إلى سجن صيدنايا, لتُبلغ مخابرات الأسد ذويه بخبر وفاته قبل شهر ونصف داخل المعتقل والطلب منهم الحضور لاستلام الهوية الشخصية للشهيد – وذلك حسب ما نشره المركز الإعلامي لمدينة معضمية الشام على موقعه الرسمي .

"أبو أحمد" الناشط الإعلامي في المركز الإعلامي للمدينة تحدث بأن الصحفي الخطيب من مواليد عام ١٩٨٠, كان يعمل صحفي في مجال الاقتصاد لدى صحيفة الوطن قبل اندلاع الثورة السورية, وعند بدء الحراك الشعبي في المعضمية غربي العاصمة ضد نظام الأسد, وهو ممن شاركوا في الحراك السلمي ضمن المظاهرات التي جابت المدينة في العام الأول للثورة .

وأضاف أبو أحمد: الشهيد "الخطيب" هو ثاني صحفي يُقتل داخل معتقلات النظام في سجن صيدنايا من أبناء مدينة معضمية الشام, حيث كانت المدينة قد ودعت قبل شهرين الشهيد المخرج التلفزيوني بلال أحمد بلال, الذي قضى أيضاً تحت التعذيب في سجن صيدنايا, بعد اعتقال دام لأكثر من عامين, حكم خلالها من قبل نظام الأسد بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً, لتبلغ مخابرات الأسد ذويه بخبر وفاته قبل خمس أشهر من إعلان الوفاة .. والجدير بالذكر أن نظام الأسد لا يقوم بتسليم جثث المعتقلين لذويهم بعد وفاتهم داخل السجون, إنما يتم أبلاغهم بخبر الوفاة باتصال هاتفي من مشافي الأسد, أو تسليم الهوية الشخصية للمعتقل, دون ذكر أية تفاصيل أخرى عن الحوادث الحاصلة .

"داعش" تُعلن قيام "الخلافة الإسلامية"

أعلنت الدولة الاسلامية في العراق والشام الاحد "قيام الخلافة الاسلامية" وبايعت زعيمها ابو بكر البغدادي "خليفة للمسلمين".

وقال المتحدث باسم الدولة الاسلامية ابو محمد العدناني في تسجيل ان الدولة الاسلامية "ممثلة باهل الحل والعقد فيها من الاعيان والقادة والامراء ومجلس الشوري قررت اعلان قيام الخلافة الاسلامية وتنصيب خليفة دولة المسلمين ومبايعة الشيخ المجاهد ابو بكر البغدادي، فقبل البيعة وصاربذلك اماماً وخليفة للمسلمين في كل مكان".

واضاف المتحدث "وعليه يلغى اسم العراق والشام من مسمى الدولة من التداولات والمعاملات الرسمية ويقتصر على اسم الدولة الاسلامية ابتداء من هذا البيان".

وتابع "ها هي راية الدولة الاسلامية، راية التوحيد عالية خفاقة مرفرفة تضرب بظلالها من حلب الى ديالا وباتت اسوار الطواغيت مهدمة و راياتهم مكسرة والمسلمون اعزة والكفار اذلة واهل السنة سادة مكرمون واهل البدعة خاسرة وقد كسرت الصلبان وهدمت القبور، وقد عين الولاة وكلف القضاة، واقيمت المحاكم، ولم يبق إلا امر واحد حلم يعيش في اعماق كل مسلم، امل يرفرف له كل مجاهد ألا وهو الخلافة".

وتسيطر الدولة الاسلامية في العراق والشام على مناطق واسعة في شمال وشرق سوريا، وتمكنت من توسيع انتشارها خلال الاسابيع القليلة الماضية الى مناطق كبيرة في شمال وغرب العراق .

سوريا في المرتبة الـ 15 في قائمة أكثر الدول " هشاشة " في العالم

نشرت منظمة Fund For Peace لائحتها السنوية بأكثر دول العالم هشاشة، والتي تضم الدول المرشحة لتدهور الأوضاع بها، خلال العام الماضي، واحتلت دولة جنوب السودان المرتبة الأولى في اللائحة.

جاء احتلال جنوب السودان مقدمة اللائحة، باعتبارها أحدث دولة في العالم، إذ انفصلت عن السودان عام ٢٠١١، لكن الفرحة بالاستقلال لم تدم طويلاً بسبب اندلاع نزاعات قبلية بها، بعد اتهام رئيس البلاد، سيلفا كير، نائبه رياك مشار، بتخطيطه لانقلاب ضده، مما أدى إلى هجرة مئات الآلاف من منازلهم، وسط قتال بين القوات الموالية للجانبين.

واحتلت جمهورية الصومال المرتبة الثانية، بعد أن احتفظت الدولة العربية المضطربة، الواقعة في منطقة "القرن الأفريقي"، بالمرتبة الأولى في اللائحة على مدى ست سنوات.

وتضمنت المراتب العشرة الأولى كلاً من السودان، واليمن، وأفغانستان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وهايتي، وباكستان، وتشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى، كما أن سوريا لم تختف من هذه اللائحة محتلة المرتبة ١٥ .

وتضمنت اللائحة عدداً من المفاجآت أيضاً، إذ جاءت إيران ضمن الدول التي شهدت أكثر تحسناً لأوضاعها، على خلفية "مرحلة ثبات" تشهدها الجمهورية الإسلامية بعد "مصاعب اجتماعية وسياسية"، وفقاً للقائمين على اللائحة.

كما أن عدداً من أكثر البلدان تحسناً في اللائحة، كانت قد عاشت فترة توتر سياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية، "وهذه مجرد مصادفة"، وفقاً للقائمين، وقد اشتملت هذه الدول على كل من زيمبابوي، وكوبا، وبوليفيا، والصين.

لكن اللائحة لم تقتصر على الدول النامية فقط، بل اشتملت على دول متقدمة نسبياً مثل أمريكا، وسنغافورة، وفرنسا التي احتلت المرتبة السابعة لأكثر الدول التي ساءت أوضاعها السياسية والاقتصادية خلال العام الماضي، وفقاً لما ذكرته المنظمة .. وقال القائمون على المنظمة إن "هذه اللائحة تعد دليلاً على أن مدى عدم الاستقرار لا يعد حكراً على الدول النامية وحدها "، لكن المنظمة أشارت، في الوقت ذاته، إلى أن الدول المتقدمة احتلت مراتب في أسفل اللائحة، وصنفتها بـ"المستقرة."

وتضمنت اللائحة ١٧٨ دولة، كما قامت اللائحة بحذف عدد من البلدان، وذلك لتقديمها "معلومات غير دقيقة"، بحسب تقرير المنظمة الدولية.

وصنّفت المنظمة الدول إلى ١١ قسماً هي مخاطر عالية جداً، ومخاطر عالية ومخاطر، وتنبيه عال جداً وتنبيه عال وتنبيه، ودول مستقرة قليلاً و دول مستقرة و دول مستقرة جداً و دول ذات استقرار مستدام و دول ذات استقرار مستدام جداً.

وجاءت دولة وحيدة في أعلى تصنيف "دول ذات استقرار مستدام جدا" وهي فنلندا.

مجلة «التايم» الأمريكية تكشف عن خطة لتقسيم العراق إلى ثلاث دول

كشفت مجلة التايم الامريكية، في العدد الذي سيصدر في ٣٠ حزيران/يونيو الجاري، وفي تقرير كبير من ٨ صفحات عن خطة لتقسيم العراق إلى ٣ دول، واحدة منها في الشمال لكردستان، والثانية للسنة بمحاذاة سوريا، أما الثالثة فـ للشيعة، ومكانها في جنوبي العراق وتضم مساحات واسعة منه. ولم تكتف بذلك بل تتجه هذه الدولة الشيعية الجديدة جنوباً حيث تصل إلى الكويت، لتستقطع مناطق حيوية منها إلى أن تصل أيضا إلى ضم بعض أجزاء من شمال شرق المملكة العربية السعودية.

المجلة نشرت خرائط مفصلة توضح مناطق توزيع السنة والشيعة والاكراد. واعتبرت بغداد من ضمن الدولة السنية، اما كركوك فكانت حسب الخرائط التي نشرتها «التايم» داخل الدولة الكردية لكنها على خط التماس مع دولة السنة، حسبما يرى التقرير .. ويتحدث التقرير عن ضم المناطق الكردية في سوريا الى الدولة الكردية اضافة الى ضم بعض المناطق السنية في سوريا للدولة السنية.

الجدير بالذكر ان مجلة «التايم» الامريكية تعبر مقربة من الادارة الامريكية وتعبر عن وجهة نظرها في أغلب الأحيان.

وكان المتحدث الصحافي باسم البيت الابيض جوش ارنست اوضح أن قرار تشكيل الحكومة العراقية متروك للشعب العراقي الذي يقرر كيف ينبغي وضع الخرائط الخاصة به، مضيفاً أن إدارة أوباما تفضل أن يعمل القادة السياسيون في العراق معاً لإيجاد حل سياسي.

وبخصوص مقترح عام ٢٠٠٦ من قبل السناتور جو بايدن لتقسيم العراق الى ثلاث مناطق سنية و شيعية و كردية أوضح إرنست «إن الطريق المباشر – من وجهة نظر هذه الإدارة – لمواجهة تهديد داعش هو توحيد هذا البلد حول أجندة سياسية تعطي كل مواطن حصة في مستقبله ونجاحه».

و في تعليق له حول غلاف نشرته مجلة «التايم» بعنوان «نهاية العراق»، اعترف ارنست أن مفهوم التقسيم غير واضح وهو مفهوم جديد إلا أنه أقر بخطورة فرض حلول خارجية على الشعب العراقي.

ويرى مراقبون ان فكرة اللجوء لخيار التقسيم والاقاليم في حالة تعقد الصراع أمر ستعمل الاطراف الاقليمية والدولية على تحقيقه لخلق مراكز صراع متقاتلة لفترة تريد تلك الاطراف لها ان تكون طويلة لتسويق وتسويغ خطة الاقاليم.

وكان رئيس الوزراء العراقي السابق، إياد علاوي، قال إن المناطق المحيطة بالعاصمة العراقية، بغداد تتساقط، ومن المحتمل جداً أننا ماضون على طريق تقسيم العراق.

وأجاب علاوي على سؤال لشبكة «اي ان ان» إن كان يرى أننا نرى نهاية العراق الذي نعرفه، حيث قال «ممكن، وذلك يعتمد على الطريقة التي سيتم التعامل فيها مع الموقف، ولكني اعتقد اننا ماضون إلى سرينة العراق»،

أي تحويلها إلى النمط السوري في الصراع .

المصير المُشترك

▪ سامي الدريد

يحتج مؤيدو الهدنة مع النظام الأسدي بأن رسول الله عليه الصلاة والسلام قد هادن أعداءه بصلح الحديبية لذلك هم ماضون بصلحهم مع النظام اقتداء به عليه السلام , ألا يحق لنا أن نسأل بعض أسئلة ونحن نسمع أصوات القنابل والبراميل تسقط ومازالت على أخوة لنا بالمناطق المجاورة ؟ ألم يكن رسول الله قائداً واحداً لجيش واحد هل كان وضع المسلمين أنذاك مفككا وكل قبيلة أو منطقة أو مدينة تفاوض أعداءها منفردة وبدون الاخذ بالاعتبار مصير المناطق والمدن الاخرى ؟ أليس المسلمون أخوة ألم نكن قبل ثورتنا نعلم أن هذا النظام لن يدخر جهدا ولن يتورع عن عمل مهما كان في سبيل بقاءه في السلطة ؟

ألم تكن هتافاتنا بالروح بالدم نفديك يا كذا (مدينة أو منطقة في سورية) ؟؟ .

نحن لا نتجاهل ما مرت به المناطق الجنوبية من دمشق ومازالت لكن الحرب هي الحرب لا رحمة فيها ولا شفقة وخاصة عندما يكون عدوك كعدونا اليوم لا دين له ولا أخلاق ولا فكر وكذلك عندما تكون أهدافك سامية كأهداف ثورتنا المباركة فهي تمس جوهر الحياة والعقيدة ولو أننا كنا متحدين لآل مآلنا مآل آخر غير الذي نحن فيه ولما اضطررنا للدخول بمساومات ربما تضر بأخوة لنا بالدين والعقيدة والمصير .

نحن لم نجع نتيجة للحصار الذي فرضه نظام ال الاسد المجرم وإن كان له أثرا لا ينكره أحد ولكن ما زاد الطين بلة هو عدم أحساس بالأخر عند الكثيرين منا ففي حين كان يجد بائع الدخان زبونا يشتري سيكارة ب ٢٥٠٠ كانت هناك عائلة بأمس الحاجة لها وكذلك الكثيرين أيضا ممن ادخر الطعام امتنع عن مشاركة اخوانه ولم يكن الحس الجماعي الذي أمر به الاسلام وهو من احد ركائزه موجوداً بيننا ولو أننا اخذنا على يد المحتكر الذي تاجر بدمائنا لما وصل سعر الطعام لأرقام خيالية .

لماذا نتجاهل كل هذه المعطيات ونرمي خلف ظهورنا ألام وآمال ملايين السوريين عبر ثورة مستمرة منذ أربعة سنوات ونتذرع بمواقف وحوادث نستجلبها استجلابا وبدون البحث الدقيق فيها ؟؟

لقد تقهقرت الثورة تقهقرا كبيرا أمام سياسات النظام وفشلنا فشلاً ذريعاً في لملمة أجزائها فذهبنا فرادى نبحث عن حل هنا أو هناك وتجاهلنا أن القوة إنما في توحدنا وفي مشاركتنا المصير والألام وأن الثورة لن تنجح ابدا إن لم يكن ذلك .

لقد حاصر المشركون رسول الله عليه السلام والمؤمنين حصارا دام لسنتين كي يرجعوا عن دينهم لكنهم صمدوا وصبروا وكانوا متماسكين متحدين بمشاركة أحدهم أخاه لقمته ..

وفي العصر الحديث حاصر النازيون لينينغراد في الحرب العالمية الثانية لمدة ثلاث سنوات وصل فيها حال الناس لأكل نشارة الخشب لكن النازيون فشلوا في اختراقها والسيطرة عليها وما ذاك إلا لأن شعبها كان متماسكا ومتحدا ضدهم وواجه المصير المشترك بقوة وعزم لا يلين .

لا يجب أن ننسى دماء شهدائنا ولا الآمال التي علقناها على ثورتنا ويجب أن نتابع طريقنا مهما بلغت وعورته واضعين نصب أعيننا أننا في جهاد يحتاج لصبر وعزيمة ووحدة حال لبلوغ النصر المبين الذي وعدنا الله اياه.

"إسكوا" : 140 بليون دولار خسائر الإقتصاد السوري

• ماهر الشامي

تُجمع الأطراف المتابعة للتطورات السوريّة على أن توقيت الحديث عن انطلاق عملية إعادة الإعمار في سورية لا يزال مبكراً، لكن تقديرات هذه الجهات تتفاوت عند إصدار أرقام وتوقعات لإجمالي الخسائر التي أنتجتها الحرب هناك.

السقف الأعلى لهذه التقديرات جاء أخيراً من البنك الدولي الذي قدّر الكلفة بحوالى ٢٠٠ بليون دولار، بينما تدنت تقديرات خبراء مستقلين إلى حوالى ٨٠ بليوناً، ووفق توقعات غير منشورة لـ «اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا» (إسكوا) فإن هذه الكلفة تصل إلى ١٤٠ بليوناً. ويعوّل الاقتصاديون على الدور الفاعل الذي ستؤديه دول الجوار في هذه العملية ويشيرون بوضوح إلى الاستفادة والانعكاس الإيجابي على اقتصاداتها.

ويوضح رئيس قسم السياسات الاقتصادية في إدارة التنمية الاقتصادية والعولمة في «إسكوا»، خالد أبو إسماعيل أن العمل بدأ قبل أكثر من عام ونصف العام على مشروع إعداد الأجندة الوطنية لمستقبل سورية، وقد تطلب العمل مشاورات مع الأطراف كافة، مشيراً إلى أن عدد المشاركين ناهز ٣٥٠ شخصية متنوعة تمثل كل الطيف السياسي السوري.

ويلفت منسق برنامج الأجندة الوطنية لمستقبل سورية، باسل كغدو، إلى أن المشروع يهدف إلى تقويم حاجات سورية ما بعد النزاع على مستوى السياسات والخيارات وكلفة كل واحد منها، ولا يركز على إعادة الإعمار بمقدار ما يركز على إعادة البناء بصفتها عملية شاملة تطاول المستويات الاجتماعية والثقافية وحاجات المواطن السوري بالدرجة الأولى، لافتاً إلى أن المرجعية الأساسية في إعداد المشروع هي تقاطع ملفات حقوق الإنسان والمرأة والمجتمع المدني والحوكمة.

ويشير أبو إسماعيل إلى أن النتيجة الثانية لهذا البرنامج هي تقرير عن كلفة النزاع في سورية وأثرها في الاقتصاد الكلي والأهداف الإنمائية، وأثر ذلك في الاقتصاد الكلي والأهداف الإنمائية التي حددتها أهداف الألفية. ويتابع: «نجمع فريقاً من الخبراء لدرس سبل تدبير هذه المصادر ونعمل على وضع إطار اقتصادي متوسط المدى ليس فقط لإعادة الإعمار، بل لوضع نظرة اقتصادية تفصيلية لمستقبل سورية ما بعد الأزمة».

ويضيف: «إذا نظرنا بعيداً من المصالح الشخصية للأطراف المانحة، فإن سورية ستستقطب مستثمرين ورؤوس أموال لإعادة الإعمار، وأنا لست قلقاً على تمويل هذه العملية»، واستدرك بالقول: «ما يقلقني أكثر هو غياب خطة لليوم الأول بعد انتهاء الأزمة. لذلك، نحن نعمل على وضع هذه البرامج لتساعد أياً كان في سدة القيادة».

وحول الانعكاسات المرتقبة لعملية إعادة الإعمار على دول الجوار يعتبر أبو إسماعيل أن السوريين سيؤدون الدور الأساسي فيها ويقول: «في الظروف العادية لم تكن المرافئ والمرافق الموجودة قادرة على تلبية متطلبات الاقتصاد المحلي، بالتالي فإن عملية الإعمار ستتطلب الاستعانة بكل دول الجوار لتوفير الدعم ولتكون نقاط انطلاق للشركات المساهمة في هذه العملية».

وتظهر أرقام حديثة من «إسكوا» ، أن نمو الناتج المحلي تراجع ٢٨ في المئة في ٢٠١٢، و١٧ في المئة في ٢٠١٣، في حين بلغت نسبة التضخم ٩٠ في المئة، وتراجعت الصادرات ٩٥ في المئة والواردات ٩٣ في المئة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣، في حين انخفض التحصيل الضريبي العام الماضي بحوالى ٣٤ في المئة مقارنة بعام ٢٠١٠.

ووفق البيانات، فإن الإنفاق الجاري بلغ ١٦ في المئة من الناتج في ٢٠١٠، ليرتفع إلى ٣٤ في المئة في ٢٠١٣، بينما تراجعت العائدات الحكومية من ٢١ في المئة إلى ١٠ في المئة في ٢٠١٣. في موازاة ذلك، سجل العجز الحكومي زيادة من ٤,٥ في المئة خلال ٢٠١٠ إلى ٢٦ في المئة.

وفي حين وصل الدين المحلي إلى ٨٨ في المئة في ٢٠١٣، يُتوقع أن يتجاوز ٩٧ في المئة من الناتج في ٢٠١٥، أما الدَّين الخارجي فبلغ ١٧ في المئة ويُتوقع أن يصل إلى ١٠٠ في المئة من حجم الناتج في ٢٠١٥. وتبيّن الأرقام أن الاستثمار الحكومي تراجع من تسعة في المئة في ٢٠١٠ إلى ٢,٥ في المئة العام الماضي.

ووفق تقديرات «إسكوا»، فإن الخسائر الإجمالية للنزاع السوري بلغت ١٣٩,٧ بليون دولار حصة القطاع الخاص منها ٦٩,١ بليون، أو ٦٩ في المئة مقابل ٣١ في المئة للقطاع العام. وتكبد قطاع البناء خسائر قيمتها ٢٩ بليون دولار وطاولت تداعياتها ١١,٢٧٦ مليون شخص، أي ٥٠ في المئة من إجمالي السكان تقريباً بينهم ٣٢ في المئة في حلب وحدها، و٢٠ في المئة في ريف دمشق و١٢ في المئة في حمص، وبلغ عدد المساكن المتضررة جزئياً أو كلياً حوالى مليونين.

ويشدد (كغدو) على وجود فارق ما بين كلفة إعادة البناء التي تفوق حسابات الخسائر الإجمالية للنزاع، وكلفة إعادة استرداد الخسائر التنموية وإعادة تقويم التراجع الجذري في مؤشرات الأهداف الإنمائية للألفية والتي تشكل التحدي والهاجس الأكبر لمستقبل سورية.

بناء جزئي :

ويؤكد الباحث الرئيسي في «مركز كارنيغي للشرق الأوسط»، يزيد صايغ، أن الأرقام المتداولة في ملف إعادة إعمار سورية كثيرة ومتفاوتة، ما يصعّب استخلاص رقم دقيق كما أن استمرار المعارك لا يترك مجالاً لاستنتاج تقديرات حاسمة.

ويشير في حديث إلى أن تقطّع القتال في المناطق السورية يتيح المجال أمام عمليات إعادة بناء محدودة من خلال إصلاح المنازل أو المتاجر المتضررة، ويلفت إلى أن الحكومة السورية تدعو في شكل مستمر رجال الأعمال إلى إعادة بناء مؤسساتهم في دمشق والمدن الساحلية، لكن ذلك يبقى على مستوى محدود لا يمكن تعميمه.

ويشدد صايغ على أن تمويل إعادة الإعمار مسألة مهمة، لكن مصادره غير واضحة المعالم وستتحدد تبعاً لشكل السلطة التي ستنشأ بعد نهاية الحرب، ويقول: «حتى لو حصل سلام بشروط أصدقاء سورية، فهل ستكون هذه المجموعة جاهزة لاستثمار عشرات بلايين الدولارات في هذا المشروع؟ أنا أشك، وفي المقابل هل سيكون باستطاعة حلفاء النظام الحالي تمويل مشروع بهذه الضخامة؟ هذا مدعاة للشك أيضاً». ويضيف: «أعتقد أن رأس المال السوري الذي هاجر خلال الحرب سيؤدي دوراً أساسياً في عملية إعادة الإعمار، لكن يجب الانتباه إلى أن أي جهة تستثمر في سورية ستسعى للحصول على مكاسب سياسية ونفوذ في المقابل، وهو ما حصل في لبنان بعد الحرب».

ويؤكد صايغ أن استفادة اقتصادات الدول المجاورة لسورية ستعتمد أولاً على مدى الاستقرار الأمني الذي ستتمكن السلطة الجديدة من تأمينه ويستدرك بالقول: «جذب رجال الأعمال من دول الجوار إلى سورية التي تحظى بإمكانات جيدة يتوقف على مدى نشاط الاقتصاد السوري وتمكن السلطة الجديدة من بسط الأمن".

واقع التعليم في المناطق المُحررة

● متابعة : أبو أمجد الشامي

خلال الحرب العالمية الثانية دكت القنابل الألمانية أراضي المملكة البريطانية .. و كان ثمة تهديد مباشر لأمن المملكة .. وحل الرعب .. فكانت جاءت كلمة رئيس الحكومة وينستون تشرشل لأحد ضباطه : ماوضع القضاء والتعليم ؟فقال له: مازال القضاء والتعليم بخير فقال لهم: إذاً البلد بخير فلا تخافوا .

يُعتبر قطاع التعليم من أبرز القطاعات التي تُقاس عليها أوضاع المجتمعات، و تمُثل معياراً منطقيا للتقدم و التطور و الأهم معيار للعناية بالإنسان و حفظ كرامته و حقه بالحياة ، و مما لاشك فيه و بكافة المعايير العلمية و المجتمعية كان هذا القطاع من أكثر قطاعات المجتمع و الدولة انهياراً في سوريا قبل الثورة بسنوات، و لعل البحث في قطاع التعليم في سوريا "الأسد" يحتاج إلى مجلدات لنفيه حقه في ظل التناقض الكبير الذي كان يطاله بين النظرية و التطبيق و بين المبادىء و المنطلقات الحزبية و بين الواقع، لتأتي الثورة السورية و طريقة مواجهة النظام العنيفة لها و التي فاقت أي تصور فيذهب بهذين القطاع بشكل كلي و يدمره بشكل ممنهج و مقصود في كل بيئات الثورة ..

منذ انتهاج النظام السوري الحل الأمني العنيف جداً تجاه الحراك الشعبي السوري، كان قطاع التعليم أحد القطاعات التي مورست بحقها أبشع أنواع التدمير الممنهج، و منذ كتب أطفال درعا على إحدى مدارسهم" يسقط النظام " أصبحت المدارس و طلابها هدفاً لكل أنواع الهمجية، فمن درعا إلى حمص وصولاً إلى ريف مدينة إدلب و ريف حلب و الجزيرة السورية ذات الأغلبية العربية خاصة استخدمت المدارس سجوناً و معتقلات للثوار، و تحولت سطوحها إلى متاريس عسكرية و أبراج للقناصين، و ما إن تمّ تحرير هذه المناطق حتى أصبحت هذه المدارس هدفاً للبراميل المتفجرة و القصف بالطيران بشتى أنواع الأسلحة، هذا القصف الذي لم تُستبعد منه حتى عشرات المدارس التي تحولت إلى ملاجىء للنازحين من حي لآخر و من مدينة لأخرى، كما تمّ حرمان المناطق الثائرة ضمن خطط الحصار الدائم من مخصصاتها التعليمية و احتياجاتها اللازمة، إضافة إلى اعتقال المئات من أفراد الكادر التعليمي من أبناء المناطق الثائرة و قتل بعضهم الآخر و تشريد فئة أخرى ، و يُمكن تلخيص ما تعرض له قطاع التعليم و بالأرقام بالنقاط التالية :

- خسر الكثير من الطلاب والمعلمين حياتهم، و فئة منهم معتقلين و أخرى مشردة داخل البلاد و خارجها .
- ضاعت أعوام دراسية كاملة على عدد كبير من الطلاب في بيئات الثورة، و حرم آخرون من التعليم بشكل نهائي بسبب ظروف القصف المتواصل و الظروف الأمنية ظروف الحصار .
- من بين ٢٢ ألف مدرسة في سوريا تمّ تدمير ٢٣٦٢ مدرسة بشكل كلي أو جزئي غالبيتها تقع في المناطق التي تشهد عمليات عسكرية وبكلفة تقارب ٥,٧ مليار ليرة سورية.
- كما تشير عدد من تقارير المنظمات الأهلية و الدولية، تمّ استخدام ١٩٥٦ مدرسة كملاجئ للأسر النازحة على مختلف الأراضي السورية .
- تحوّل عدداً من المدارس إلى مراكز اعتقال أو تم قصفها وإغلاقها بشكل تام.
- حسب آخر تقارير الأمم المتحدة بمنظماتها المختلفة العاملة في هذا المجال، يوجد أكثر من ثلاثة ملايين طفل في سوريا في سن الدراسة محرومون من التعليم، ويحتاج إعادة تأهيل قطاع التعليم إلى أكثر من ستة مليارات دولار .

وبالرغم من الظروف القاسية التي تفوق أي احتمال التي عاشتها و ما زالت تعيشها بيئات الثورة في سوريا، ما يُعانيه السوريون في أماكن اللجوء في البلدان المجاورة، إلا أنّ الثورة تنتج من داخلها حلولاً و إن كانت ليست جذرية إلا أنّها تحاول أن تغطي ما تستطيع ذلك الحرمان من التعليم الذي يتعرض له ملايين الأطفال داخل سوريا و خارجها، و لأن الحاجة أم الاختراع و لأنّ الشعب لا يموت، تمّ القيام بالعديد من المشاريع التي تحاول تعويض النقص الفادح بالاحتياجات التعليمية، و الانطلاق بعملية تعليمية في ظروف بالغة الصعوبة و بأقل التكاليف المتوفرة لاسئناف العملية التعليمية و تعويض الأطفال ما فاتهم،

في المناطق التي تم تحريرها من عصابات النظام ، تمّ افتتاح في كل منطقة عدد من المدارس التي تمّ إصلاحها وإعادة تأهيلها نوعاً ما ،واختلفت المناهج .. فمنها ما اعتمد على مناهج النظام كمنطلق ومنها ما استمد المنهاج من الحكومة المؤقتة ومنها ما تم اعتماد المواد الأساسية كاللغتين العربية والانجليزية وبعض الحساب بالإضافة لتلاوة القرآن .. هذا في المدارس التي استوعبت الأطفال الأصغر سناً ..

وفي معظم تلك المدارس كانت المدرسة عبارة عن صف واحد أو صفين تستوعب كل سني الدراسة .. مما يزيد المشقة على الكادر التدريسي الغير متوفر أصلاً . حيث يوجد نقص كبير في بعض الاختصاصات.

و يبدو الواقع التعليمي للمهجرين السوريين في مخيمات اللاجئين السوريين وما حولها مشكلة حقيقية، وعلى الرغم من دخول منظمات وهيئات وجماعات سياسية؛ يكاد يكون الدور الأهلي في التعليم هو الأوسع، و لا توجد قاعدة تعليمية ضابطة لعمليّة التعليم، وقد مرت تلك الأماكن بتجارب عديدة لجماعات وأفراد في التعليم البيتي،

من الجدير بالذكر الإشارة إلى وجود "محاولات"لتقديم الدعم النفسي والإرشادي، لكن ليس بشكل واسع، ووشامل ومنهجي يتابع الشأن النفسي، أما الفريق التعليمي ففي الأغلب ممن كانوا يعملون في التعليم سابقاً، أو من المتعلمين تعليماً جامعياً، كما تجدُّر الإشارة إلى أنه هناك ميل واضح للجانب الديني في التعليم، ولكن يظل الجدل في تلك الأوساط واسعاً بين توجهين : التعليم من أجل العلم والتعليم مرفقاً بالتعليم الديني، و تجدر الإشارة ايضاً إلى إن الطلاب في السنة الأولى من التهجير وفي جزء من السنة الثانية، كانوا لا يتلقون أي نوع من أنواع التعليم ولو حتى بمستوى الحدود الدنيا.

ونستطيع ان نقول أن استمرار القصف بمختلف أنواع الأسلحة ، و الحصار المحكم للعديد من المناطق السورية مما يحول دون استمرارية التعليم بشكل كامل خلال العام الدراسي، و خوف الأهالي على أبنائهم الذي يمنعهم من إرسالهم إلى أماكن التعليم مهما كانت قريبة من أماكن سكنهم .

كما أدى انقطاع قسم كبير من الطلاب (وخصوصاً بمرحلة التعليم الأساسي) عن المدارس لمدة تتجاوز الثلاث سنوات ، مما يشكل خطر على مستقبل سوريا، وهؤلاء الأطفال والشباب هم أشد ما تحتاج له غداً لإعادة الإعمار والبد بالنهضة السورية، و هذا سيترك في المجتمع السوري جيش من الأميين و العاطلين عن الفعل الحقيقي مع ما تجلبه الأمية من مشكلات و كوارث اجتماعية .

ولعب ضعف التمويل دوراً في زيادة الحالة السلبية ، ففي أكثر بيئات الثورة اشتعالاً، ما زال الناس يتمسكون بالحياة و الأمل بمستقبل أفضل لأطفالهم ، و يبادرون بشكل أهلي – محلي لخلق بدائل من أجل عدم حرمان أطفالهم من التعليم، إلا أنّ أي مشروع تعليمي مهما كان بسيطاً يصطدم بواقع الشح الكبير بالحاجات المادية اللازمة، و ضعف الإمكانات المتوفرة التي تحول دون القيام بأي عمل يعوض غياب التعليم الرسمي أما عن غياب المؤسسات المنظمة والسير بشكل منظم فانعكس واقع الثورة على واقع التعليم فكانت العشوائية ، فبالرغم من انتشار العديد من المشاريع التعليمية داخل بيئات الثورة ، و في مخيمات اللجوء و النزوح، إلا أنّ غالبية هذه المشاريع تغيب عنها عملية المأسسة و المنهجة، و التخطيط الحقيقي اللازم و الضروري لنجاحها و ضمان استمرارها، إذ تبدو هذه المشاريع في كل منطقة تختلف عن أخرى وكأنها تعمل في جزر منعزلة لا رابط بينها، و هذ يشكل خطورة كبيرة على العمل التربوي الوطني الجامع لأهداف وطنية كبيرة على التعليم أن ينهض بها هذا إن تكلمنا عن التعليم الأساسي دون الخوض بالتعليمين الثانوي والجامعي الذي يكاد يندثر !

و يُشير الناشطون إلى النقص الفادح في التخصصات العلمية لعدد كبير من المناهج الضرورية ، إضافة إلى ضعف الإمكانات العلمية و التربوية للعاملين الحاليين نتيجة ضعف تأهليهم ، و نتيجة الظروف النفسية و الاجتماعية التي يتعرضون لها.

أنا العربيُّ

- أنا العربي ..
- وكرامتي جمّعتُها حبلاً يُعادي من يُعاديني ،
- ويشنقُهُ إذا فكّرَ بسلبِ أرضٍ تُداويني ،
- ويكتبُ في شواهدِ القبورِ إسماً واحداً ،
- فالقبرُ قبرٌ و ألوانُكم بعددِ القصورِ تُعييني ،
- فحبلُ كرامتي مشدودٌ غيرُ منقطعٍ ، وحبالكم بخسةٍ تُهويني ،
- والسيفُ وإن غابت لمعةٌ فيهِ ، يُقطّعُ إرباً من بالنارِ يُرديني ،
- أنا العربيُّ ، و الوحلُ من خلفي يُرمّمُ صفعتي منكم و يُنسيني ،
- أنا العربيُّ ، سألعَنكم حُكامَ أُمتنا جمعاً على الخذلانِ في الدينِ ،
- أنا العربيُّ ، سأمضي حاملاً مناهجكم وأيامَ طفولتي زوراً ،
- فالطفلُ لم يكبر ، و أقصانا لم تحلُم ، ودمُ العراقِ مازالَ يُناديني ،
- سوريّتي لم تُشفى بوحدتكم ، وجنّتُها لم تخرج لعُهدتكم ،
- سُحقاً لأعلامٍ نكّست ليلنا وليلكم ، و أعليت نجمةً زرقاءَ بينكم ،
- ستةٌ ضلوعُها كسّرت ديناً ، ونسيتم خمسةً أنها خُلقت !!!!
- وخمسةً عُلِّمنا في مدارسكم ،وخمسةً نحيا ونموتُ لأجلها !!!
- وأبكيتُمونا في مجالسكم ،
- أنا العربيُّ ، لن أنسى أنَّ عُروبتي تُساويكم ،
- لن أنسى أنكم بِعتم أرضكم !!! ،
- سأبقى ناسياً حدودَ الذُلِ ، و سأبني حدودَ ديني في مضاجعكم ،
- أنا العربـيُّ ... أنا العربـي ...

أبو العلاء

ذهبتُ إلى الطبيب

ذهبت إلى الطبيب أريه حالي .. وهل يدري الطبيب بما جرى لي؟!
جلست فقال ما شكواك صفها .. فقلت الحال أبلغ من مقالي..
أتيتك يا طبيب على يقين .. بأنك لست تملك ما ببالي..
أنا لا أشتكي الحمى احتجاجا .. بل الحمى التي تشكو احتمالي!!
فتحت إليك حلقي كي تراه .. فقل لي:هل أكلت من الحلال؟؟
أتعرف يا طبيب دواء قلبي؟! فداء القلب أعظم من هزالي
كشفت إليك عن صدري أجبني .. أتسمع فيه للقرآن تال؟!
تقول بأن ما في التهاب .. ورشح ما أجبت على سؤالي..
وضعت على فمي المقياس قل لي : أسهم حرارة الإيمان عالي؟!
سقامي من مقارفة الخطايا .. وليس من الزكام ولا السعال..
فإن كنت الطبيب فما علاج .. لذنب فوق رأسي كالجبال؟؟
نسائل ما الدواء إذا مرضنا .. وداء القلب أولى بالسؤال..!

د/محمد عبد الرحمن المقرن

متى نـصـحـو ؟!

● أبو طارق الشامي

كتب أحدهم : مالفرق بين بشار الأسد وقائد فاسد في الجيش الحر؟؟

يقصد بذلك المقارنة بين إساءة هذا (القائد) مع ذاك ,أي (الأسد) ...

طبعاً الفرق شاسع جداً لأنه من الظلم والإجحاف مقارنة قائد فاسد في الثورة مع بشار !!

المؤكد هنا أن بشار أفضل بمئات المرات !!

على الأقل بشار هذا رغم كل مافيه من القبح والظلم والتعنّت والإجرام فقد استطاع السيطرة على الكثير من المناطق الثائرة ,واستطاع أيضاً تغيير الطبيعة الديموغرافية للكثير من المناطق ,واستطاع أيضاً بعد ٤ سنوات من الدّم والدّمار أن يخترق صفوفنا وينخرها وأن يجبر جزءاً من الحاضنة الثوريّة على أن تسعى للمصالحة معه طلباً لأبسط مقومات العيش التي حرمها منها سابقاً .. والتي لم يستطع من يفترض به أن يكون - بديلاً - تأمينها لهم ..

بيت القصيد هنا أنّ بشار خدم قضيته بكل الطرق الممكنة حتّى أنه استعان بالشيطان (إيران) في سبيل ذلك .. وها هو ذا .. ما زال رئيساً وما زالت دمشق بقبضته ويخطئ من يظن غير ذلك ..

سيصيح أحدهم هنا : بشار يسيطر على دمشق شكلياً ولايستطيع مغادرة الحيّ الذي يسكن فيه !!

نعم هذا صحيح .. والجيش الحر أيضاً يبعد عن ثاني أكبر ساحات دمشق ١٠٠ متر فقط ولم تتوحد فصائله حتّى الآن .. لا بل هي متناحرة فيما بينها !!

ودمشق أمامهم تنتظر .. ودمشق تنزف .. دمشق تتشيّع .. دمشق تضيع وهم يتناحرون ..!!

بشار بالرغم من أنّه باع (بلده) و قتل (شعبه) وأصبح لعبة بأيدي الأعداء ,لكن لا أحد يستطيع أن ينكر بأن نظامه ما زال هو (الشرعيّ) لدى المجتمع الدولي حتى الآن .. شاء من شاء وأبى من أبى ..

أما القائد الفاسد في الجيش الحر فإن ضرره على الثورة أكبر من ضرر بشار عليها !!

كيف لا والقائد الفاسد هو سبب تراجعنا ..

القائد الفاسد هو سبب تناحرنا ..

القائد الفاسد هو سبب تأخر نصرنا ..

القائد الفاسد هو سبب نزيف دمنا ..

القائد الفاسد هو سبب جوع أطفالنا ..

القائد الفاسد هو سبب عدم اعتراف المجتمع الدولي بنا ..

مشكلتنا تكمن في الإخلاص لقضيتنا ..

فهل نحن مخلصون لها كما أخلص بشار و زمرته لقضيتهم (بغض النظر عن أصحاب الحق والباطل هنا) ؟!

وهل نحن صادقون بالسعي لهدفنا .. أن تكون كلمة اللّه هي العليا ؟؟

ألم ترى إلى قوله تعالى في الصادقين :

{{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونْ}} [الحجرات:١٥]

وانظر إلى قوله عزّ وجلّ :

{{ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ }} [محمد:٢١]

فمن يضر ثورتنا اليوم أكثر ؟؟ بشار عدوّنا الظاهر ؟

أم يضرها من يفسد عملنا من الداخل ؟!

لو كان القائد الفاسد هذا صالحاً .. لصلح معه الأمر كلّه ..

ولنا في قادة المسلمين وتاريخهم عبرة ..

نسأل اللّه أن يرزقنا حسن التدبير ويكشف عنّا هذه الغُمّة ..

والحمد للّه رب العالمين .

آداب الجهاد في سبيل اللّه -١-

يمتاز الجهاد في سبيل الله كغيره من فرائض الإسلام وتشريعاته، عن الحروب الجاهلية ونظمها وقوانينها في الأهداف والوسائل وغيرها، لأن فرائض الإسلام ومنها الجهاد في سبيل الله، من عند الله تعالى، ونظم الجاهلية ومنها الحروب، من عند البشر، والفرق بين شريعة الله، وقوانين البشر كالفرق بين الخالق والمخلوق.

وآداب الجهاد في الإسلام ويعني بها ما يطلب فعله وما يطلب تركه، فمنها ما هو فرض يجب أداؤه، ومنها ما هو محرم يجب تركه، ومنها ما هو مندوب يسنّ الإتيان به.

ثم منها ما يكون قبل المعركة، ومنها ما يكون في أثنائها، ومنها ما يكون، بعدها، وقد يكون بعض الآداب مشروعاً على أي حال – مثل أن إخلاص المجاهد جهاده لله تعالى.

آداب الجهاد المشروعة قبل خوض المعركة (١)

١- الإخلاص لله تعالى في أداء هذه الفريضة :

والإخلاص، معناه تصفية العمل من شوائب الشرك كبيره وصغيره، وهو مطلوب من المسلم في كل أعماله، كما قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) [البينة: ٥] وقال تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يُوحى إليّ إنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) [الكهف: ١١٠].

وقد خصّت فريضة الجهاد بالتأكيد على الحرص على إخلاص المجاهد نيته لله تعالى، لأن تسرب الرياء إلى المجاهد أسرع منه إلى غيره، ولهذا عنيت النصوص بذلك غاية العناية.

٢- الحفاظ على تقوى الله تعالى والازدياد منها:

وقد أمر الله بتقواه عموماً في نصوص كثيرة من كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، بل مدح التقوى وأثنى على أهلها، وجعلهم أهلاً للاهتداء بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم من الناس.

فأمر بها رسوله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها النبي اتّقِ الله ولا تُطِع الكافرين والمنافقين، إن الله كان عليماً حكيماً) [الأحزاب: ١].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي المجاهدين عند تشييعهم :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً، ثم يقول : اغزوا باسم الله

والحد الأدنى من تقوى الله أن يأتي الإنسان بالفرائض التي فرضها الله، وأن يجتنب المعاصي التي حرّمها الله تعالى، وذلك موجب للجنة، كما ثبت في صحيح مسلم في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرّمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة؟ قال: نعم) رواه مسلم

والحدّ الأعلى للتقوى أن يصل المسلم في وَرَعه إلى ملازمة نوافل الطاعات واجتناب المكروهات، بل أن يصل إلى ترك بعض المباحات خشية من الوقوع في المكروهات أو المحرمات، كما في الحديث القدسي الذي رواه البخاري أن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى قال:

(من عادَى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) أخرجه البخاري

٣- اجتماع القائد بالجيش للتشاور في الأمور المهمة قبل خوض المعركة:

ومن الآداب التي يجب مراعاتها قبل لقاء العدو اجتماع القائدة بالمجاهدين للتشاور في الأمور التي تهمهم قبل لقاء العدو، كتعيين ميدان المعركة، والموضع الذي يصلح مركزاً للقيادة، والوسائل التي يجب اتخاذها للقضاء على العدو أو ردّ عدوانه كما حصل ذلك في غزوة بدر وأحد والخندق وغيرها من الغزوات .

٤- تشييع الغزاة عند خروجهم للجهاد في سبيل الله:

ومن آداب الجهاد: تشييع المقيمين – وعلى رأسهم الأمير إن كان مقيماً – الغزاة في سبيل الله، وتشجيعهم بذكر فضل الجهاد والمجاهدين وإظهار إكرامهم لحفز هممهم وهمم المقيمين على الاستعداد لقتال العدو عاجلاً أم آجلاً

وفي الموطأ عن مالك عن يحيى بن سعيد أنّ أبا بكر الصديق بعث جيوشاً إلى الشام، فخرج يمشي مع زيد بن أبي سفيان، وكان أمير ربع في تلك الأرباع، فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر، إما أن تركب وإما أن أنزل، فقال أبو بكر: (ما أنت بنازل وما أنا براكب إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله ...)

٥- مبايعة الجيش على الثبات وعدم الفرار :

ومن آداب الجهاد أن يبايع أمير الجيش جنده على الثبات قبيل الشروع في القتال، تذكيراً لهم بحق الله تعالى عليهم من بذل النفس في سبيله، وحضاً لهم على عدوه بعزم وتصميم وعدم تردد أو تهيّب .

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع أصحابه على أمور كثيرة من أمور الإسلام، ومن ذلك البيعة على عدم الفرار من العدو :

كما في حديث جابر رضي الله عنه قال:

(كنّا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة)، وقال: (بايعناه على ألاّ نفر، ولم نبايعه على الموت) صحيح مسلم

رحـيـل بـلا مـوعـد

● ياسمين الحرية

في إحدى الليالي ، تحت جنح الظلام ، وهروباً من موت يقرع أبوابهم
كل عشية .. في خضم أزيز الرصاص ..
وقذائف المدافع المحملة بحقد قاتل ...
لملموا ذكرياتهم،و جمعوا قصة حياة..
حياتهم بين أركان بيتهم الدافئ ، تحت فيء سقفه الحنون ..
لملموا ذكرياتهم في حقيبة سفر.. ورحلوا ...
لم يأخذوا معهم إلا حقبة من الزمن .. تحفظ في الذاكرة ..
قطعوا تذكرة النزوح .. تذكرة ذهاب دون إياب ..
فموعد عودتهم مسجل ضد مجهول..
بدأت رحلتهم هنا .. رحلة الشتات .. رحلة العذاب ..
هائمين على وجوههم ، ضاقت بهم الأرض...
من بيت قريب إلى آخر ، يتنقلون .. لتطول أيام الترحال ..
يستأجرون بيتاً في إحدى القرى البعيدة ..
قرية لم يطالها غدر النظام بعد ...
لكنه بيت لا يشبه ملامح بيتهم ، لا دفء فيه ،لا أنس، لا أمان
فالأجرة تترقبهم أول كل شهر ، وجيب صاحب البيت لا ينتظر ، لا يرحم
بؤس حالهم ..
يعمل رب الأسرة جاهداً بكل ما أوتي من قدرة وقوة ليؤمن لقمة الخبز
لأبنائه الصغار ..
بعدما تبدلت أحواله وخسر دكانه وتجارته ..
صارت لقمة العيش مغمسة بوجع الحياة ...
يمضي يومهم مختوم بطابع الأسى ، وطرف العين تندى بدمعة ألم ..
والكثير من الحنين ..
ينتهي اليوم ليصبح ذكرى موجعة تدخل دهاليز الذاكرة، تكتب بين
صفحات الحياة ..
شهر ومن بعده عدة أشهر أخر ، و يقرع النزوح بابهم من جديد ..
صواريخ الأسد وحممه القاتلة تأتي مجدداً لتتصدر يومياتهم وتزيد
المأساة ، مأساة ..
آن موعد الرحيل إذن ... حقيبة سفر أخرى ، لا تشبه سابقتها (الأولى)
فملامحها مشوهة .. مثقلة بذكريات حزينة .. بائسة ..
يرحلون ... تذكرة رحيلهم هذه ذهاب فقط .. دون عودة ..
دون تحديد مكان الإقامة ..
فإذا كانت وجهتهم إلى العاصمة ، فذئابها بإنتظارهم ، لتنهش ماتبقى
من روح الحياة ..
لم يعد هنا في هذا الوطن قلوب رحيمة ، تخلت الإنسانية عن إنسانيتها
إن وجدت تلك القلوب .. ما أندر وجودها !!
وطريق تلك العائلة العاثر .. لم يكن على طريق الرحماء
إذن .. لا مكان لهم يفتح أبوابه إلا الرصيف ..
في رحلة من عز إلى يتم وشقاء ... إلى العدم ..

مشكلجي الثورة !

مشكلتنا في الثورة اليوم لا تكمن فقط في الآلية الخطأ ولا الظروف الإستثنائية التي جعلت البعض منّا قائداً أو صاحب قرار دون أن يمتلك أدنى مقومات ذلك ..

لكن مشكلتنا أيضاً تكمن في أن عدداً كبيراً من الشباب حملوا السلاح دون وعي .. ودون تربية .. ودون تأهيل .. فكانت الطامة .. و كان الإمتحان الذي سقطنا فيه جميعاً ..

خـــاتـــمـــة

(ولقد آتينا موسى الهدى و أورثنا بني إسرائيل الكتاب، هدى وذكرى لأولي الألباب)

موسى عليه السلام أوتي الهدى بينما لم يرث بنو إسرائيل إلا الكتاب .. لأن الهدى لا يورث، فهو في حقيقته أثر تفاعلنا مع الكتاب

ولعل أول لحظة فارقهم بها الهدى تاركاً الكتاب وحده بين أيديهم هي لحظة اعتقادهم أنهم على الهدى لمجرد أنهم أهل الكتاب !

أما الكتاب فسيبقى دائماً -كما كان لموسى- هدى وذكرى .. ولكنه كذلك فقط بالنسبة لمن يتعامل معه كما تعامل معه موسى

فهو هدى بشرط اكتمال طرفي المعادلة ..

أما وجود الكتاب وحده فسيورث شعوراً (خادعاً) بالتفوق والرضى يهوي بورثته إلى الحضيض .. وهم يبتسمون !

وجود الكتاب معنا في وقت غيابنا عنه لن يكون سوى حجة إضافية علينا ..

لذلك كله جعل الله فاتحة كتابه الخاتم دعاء يكرره المسلمون في كل صلاة .. "إهدنا" الصراط المستقيم ..

مع أنه دعاء لا يقوله إلا من ورث الكتاب وآمن به !

ولكنه يعلمنا أن الصراط المستقيم ليس فقط أن نكون من أهل الكتاب بل أن نكون من أولي الألباب في تعاملنا مع الكتاب ..

أن نعقل الكتاب ثم نعمل به ..

أن نحيا بالكتاب ونحيي به ..

عندها فقط نكون من الذين أنعم الله عليهم .. وإلا فالمغضوب عليهم والضالين هم أيضاً أهل كتاب !

أقـــوال مـأثـــورة

الشيخ عبد الحميد الكشك

ذقت الطيبات كلها ، فلم أجد أطيب من العافية ..

وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلي الناس ..

وحملت الصخر والحديد فلم أجد أثقل من الدّيْن ..

ولو سئلت عمن أثقل من السموات والأرض لقلت تهمة البريء .

أما الشجاعة فليست هي التهور ، إنما أن تقول الحق دون أن تسمح للآخرين بان يتسلقوا علي كتفيك ..

و إياك أن تغتر بالعواطف ، فإن العواطف تخفي وراءها ما وراءها !!

هذه هي الحكمة التي أخذتها من الحياة ...

إيمان محمد

واجه مشكلاتك بالتّحدي، بالإصرار على حلّها، بابتكار سُبل جديدة، بالعناد لأقصى حد ممكن ..

بالمرونة عند اللزوم، ببذل كل الجهد والطاقة الممكنة لحلها ..

الهروب لم يكن يوماً هو الحل، ولا التجاهل والتغاضي ..

امتلك شجاعة المواجهة .. تقطع نصف الطريق إلى الحل .